

الى حالة ملل وارهاق من العلاقات السابقة مما حفزها الى البحث عن صيغة هدنة تريحتها مدة قد تطول أو تقصر .

**والثانية :** قيام توازن في القوى الاستراتيجية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة — سواء كدولتين منفردتين أم كزعيمتين تقودان معسكرين متضارعين — مما أدى الى الغاء كل امكانية لانتصار احدهما على الاخرى انتصارا حاسما عن طريق استخدام القوة مما حتم عليهما ، بالتالي ، اعادة ترتيب اوضاعهما وعلاقتهم وفقما للتطورات الجديدة . وتجدر الاشارة في هذا المجال ، الى ما اكده الرئيس ريتشارد نيكسون نفسه من ان التفوق الاميركي الحاسم في الاسلحة الاستراتيجية الذي كان قائما من ( ١٩٥٠ — ١٩٦٦ ) انتهى الى تفوق بسيط بين ( ١٩٦٧ — ١٩٦٩ ) والى توازن ثابت منذ العام ١٩٦٩ (١٢) .

**أما الأسباب الخاصة التي حدثت بالولايات المتحدة الى اعتماد سياسة الانفراج الجديد** فنباعه بالاساس من شعور بضرورة « التوجه الى الداخل » لحل المشاكل شبيه المستعصية التي تنتصب أمامها (١٢) . وهذا التوجه لم يأت اعتباطا بل بفعل ضغوطات داخلية لها وزنها وشأنها :

● فالراي العام الاميركي ، خاصة في اعقاب فشل الهجمة الجونسونية في فيتنام وازدياد تورط الولايات المتحدة هناك الى درجة خطيرة مست مصالح ومشاعر كل عائلة اميركية بشكل مباشر أو غير مباشر ، أصبح متشددا ازاء كل سياسة لا تخفف من التزامات البلاد في الخارج ناهيك عن السياسات التي تدعو الى استمرار أو زيادة تلك الالتزامات (١٤) .

● واذا كان « المزاج الاميركي العام » السائر باتجاه تقليص الوجود العسكري للولايات المتحدة في الخارج ينال استحسان وموافقة القوى والقواعد الشعبية الليبرالية من انصار « الانعزالية التقدمية » فانه ، أيضا ، يرضي القوى والجمهير المحافظة القلقة على ميزان المدفوعات الاميركي (١٥) .

● كما يجدر التنويه ، باستمرار ، بأهمية القوى التجارية الاميركية الضاغطة باتجاه تحقيق الوفاق ودعمه سعيا وراء فتح اسواق الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية امام التجارة الاميركية (١٦) .

● كذلك فان القوى الصهيونية ، التي لا يخفى على احد قوة جبروتها في الولايات المتحدة ، مهتمة بالوفاق لانه يزودها بسلاح اضافي تستخدمه سلبيا ( بمعنى التهديد بمعارضة الجهود الداعية الى الوفاق ما لم تتحقق اهدافها الخاصة ) من خلال الضغط على « البيت الابيض » ليضغط بدوره على « الكرملين » من اجل فتح ابواب الاتحاد السوفياتي لهجرة مواطنيه اليهود الى اسرائيل (١٧) .

● وأخيرا وليس آخرا ، جاءت قضية « ووترجيت » وغيرها من الفضائح وما نجم عنها جميعا من تدهور في شعبية الرئيس نيكسون وضعف مركزه ، لتدفعه بتسارع اكبر باتجاه انجاح سياسة الانفراج كدليل على استمرار وثبات انجازاته الخارجية التي رفعت شعبيته ، في فترة من الفترات ، الى احدى اعلى القمم المعروفة في تاريخ الولايات المتحدة . وبعبارة أخرى فان هذه الانجازات والرهان على استمرارها وتنميتها تشكل الجزء الاساسي من « الرأسمال السياسي » الذي يمتلكه الرئيس نيكسون للدفاع عن نفسه كلما ضاق نطاق حبل « الووترجيت » حول عنقه (١٨) .

**أما أسباب الاتحاد السوفياتي الخاصة** التي جعلته متحمسا للوفاق فانها تدفعه باستمرار وقوة نحو « التوجه الى الخارج » لحل المشاكل التي يعاني منها :